كقوله أصحاب النار وأصحاب الجنة أأرباب متفرقون يريد التفرق في
العدد والتكاثر يقول أأن تكون لكما أرباب شتى يستعبدكما هذا
ويستعبدكما هذا خير لكما أم أن يكون لكما رب واحد قهار لا يغالب
ولا يشارك في الربوبية بل هو القهار الغالب وهذا مثل ضربه
لعبادة الله وحده ولعبادة الأصنام ما تعبدون خطاب لهما
ولمن على دينهما من أهل مصر إلا أسماء سميتموها ما لا يستحق الإلهية
آلهة ثم طفقتم تعبدونها فكأنكم لا تعبدون إلا أسماء فارغة
لا مسميات تحتها ومعنى سميتموها سميتم بها يقال سميته بزيد
وسميته زيدا ما أنزل الله بها أي بتسميتها من سلطان من حجة
إن الحكم في أمر العبادة والدين إلا لله ثم بين ما حكم به فقال أمر
ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم الثابت الذي دلت عليه البراهين
أما أحدكما يريد الشرابي فيسقي ربه سيده وقرأ عكرمة
فيسقى ربه أي يسقى ما يروى به على البناء للمفعول روي أنه قال
للأول ما رأيت من الكرمة وحسنها هو الملك وحسن حالك عنده
وأما القضبان الثلاثة فإنها ثلاثة أيام تمضي في السجن ثم تخرج
وتعود إلى ما كنت عليه وقال للثاني ما رأيت من السلال ثلاثة أيام
ثم تخرج فتقتل قضي الأمر قطع وتم ما تستفتيان من أمركما
وشأنكما فإن قلت ما استفتيا في أمر واحد بل في أمرين مختلفين فما
وجه التوحيد قلت المراد بالأمر ما اتهما به من سم الملك وما
سجنا من أجله وظنا أن ما رأياه في معنى ما نزل بهما فكأنهما كانا
يستفتيانه في الأمر الذي نزل بهما أعاقبته نجاة أم هلاك فقال لهما

يعني أنكم

المشهور بالكسر والفتح نادر والفتح مذهب الأخفش

قضي



قضي الأمر الذي فيه تستفتيان أي ما يجر إليه من العاقبة وهي هلاك أحدهما
ونجاة الآخر وقيل جحدا وقالا ما رأينا شيئا على ما روي أنهما
تحالما له فأخبرهما أن ذلك كائن صدقتما أو كذبتما وقال للذي ظن
أنه ناج الظان هو يوسف عليه السلام إن كان تأويله بطريقة الاجتهاد
وإن كان بطريق الوحي فالظان هو الشرابي ويكون الظن بمعنى اليقين
اذكرني عند ربك صفني عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمني
وينتاشني من هذه الورطة فأنساه الشيطان فأنسى الشرابي
ذكر ربه أن يذكره لربه وقيل فأنسى يوسف ذكر الله حين وكل
أمره إلى غيره بضع سنين البضع ما بين الثلاث إلى التسع وأكثر الأقاويل
أنه لبث فيه سبع سنين فإن قلت كيف يقدر الشيطان على
الإنساء قلت يوسوس إلى العبد بما يشغله عن الشيء من أسباب
النسيان حتى يذهب عنه ويزول عن قلبه ذكره وأما الإنساء ابتداء
فلا يقدر عليه إلا الله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها فإن قلت
ما وجه إضافة الذكر إلى ربه إذا أريد به الملك وما هي بإضافة المصدر
إلى الفاعل ولا إلى المفعول قلت قد لابسه في قولك فأنساه
الشيطان ذكره لربه أو عند ربه فجاز إضافته إليه لأن الإضافة
تكون بأدنى ملابسة أو على تقدير فأنساه الشيطان ذكر إخبار ربه
فحذف المضاف الذي هو الإخبار فإن قلت لم أنكر على يوسف
عليه السلام الاستعانة بغير الله في كشف ما كان فيه وقد قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وفي حكاية عن عيسى عليه السلام من أنصاري إلى الله وفي الحديث
الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم من فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة من كرب الدنيا

عن القلوب بأن يمحوها عنها

الورطة الهوة الغامضة فاستعيرت للبلية الهائلة

وقيل أي لبث سبع سنين بعد خمس سنين كذا قال الفراء في تفسيره

أي لابس الذكر الرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)